

أعلن صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز الأمين العام للهيئة العامة للسياحة والآثار أنه تم اعتماد موقع الحجر (مدائن صالح) في قائمة التراث العالمي التي تضم أكثر من 851 موقعاً ثقافياً وطبيعياً ذات قيمة استثنائية للتراث الإنساني، وذلك خلال اجتماع لجنة التراث العالمي التابعة لليونسكو في دورتها الثانية والثلاثين المنعقدة حالياً في مدينة كيبك بكندا.

وبهذه المناسبة رفع سموه شكره وتقديره لمقام خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين - حفظهما الله - على دعمهم ورعايتهم للجهود الرامية للحفاظ على تراثنا الوطني والمتوجة بصدور موافقة المقام السامي الكريم بتاريخ 14/27/7/19 هـ على تسجيل ثلاثة مواقع سعودية في قائمة التراث العالمي لليونسكو ومنها الحجر (مدائن صالح) التي دخلت للمرة الأولى يوم أمس في قائمة التراث العالمي كأول موقع سعودي ينال هذه الصفة، كما رفع شكره لصاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية رئيس مجلس إدارة الهيئة ولأعضاء المجلس على دعمهم ومتابعتهم لجهود الهيئة في هذا المجال.

وأكد سموه على أن هذا الحدث اللافت يمثل إقراراً عالمياً بالقيمة التاريخية الكبيرة لهذا الموقع الأثري العالمي، مشيراً إلى أهمية هذا القرار في إبراز المكانة التاريخية للمملكة وما تزخر به من إرث حضاري كبير، ودور هذا القرار في الحفاظ على هذا الموقع وتطويره واستثماره، حيث قدمت المملكة في ملف الترشيح خطة متكاملة لإدارة الموقع وحمايته وتأهيله، وشرعت الهيئة في تنفيذ ذلك على أرض الواقع.

وأضاف الأمير سلطان بن سلمان بأن "الوقت قد حان ليرى العالم أروث وطننا التاريخي، ويعرف أن بلادنا كما قال عنها سيدي خادم الحرمين الشريفين تملك من المقومات الحضارية والتاريخية ما لا يملكه بلد آخر، وهو ما يتوجب نقل هذه الثقافة والحضارة للعالم والتفاعل مع التغيرات العالمية، لكي نكون مساهمين رئيسيين في التحولات الحضارية العالمية".

وأوضح سموه أن الهيئة، وبناء على الموافقة السامية الكريمة، سترشح بإذن الله موقعين آخرين لضمهما لقائمة التراث العالمي بعد مراعاة اشتراطات اليونسكو والأسس الفنية للضم، حيث يتم حالياً تطبيق تلك الاشتراطات على مشروع تطوير الدرعية بالتعاون مع الهيئة العليا لتطوير منطقة الرياض، ومشروع تطوير جدة التاريخية بالتعاون مع أمانة منطقة جدة.

ووجه سموه في ختام تصريحه شكره لمسئولي الدولة من شركاء الهيئة في هذا المشروع، ولمعالي رئيس منظمة اليونسكو كويشيرو ماتسورا، على اهتمام معاليه بدعم إدراج الموقع ضمن قائمة التراث العالمي، والدعم المقدم من خبراء منظمة اليونسكو خلال زيارتهم للموقع وتقييمه، وللمندوب الدائم للمملكة لدى اليونسكو د. زياد الدريس على ما بذله من جهد كبير ومركز لدعم تسجيل الموقع ومتابعته الدؤوبة حتى تحقق هذا الانجاز.

من جانبه أشار الدكتور علي الغبان نائب الأمين العام للآثار والمتاحف بالهيئة أن ترشيح الموقع للتسجيل حظي بدعم وموافقة من معظم أعضاء لجنة التراث العالمي المكونة من 22 دولة من بينها خمس دول عربية هي: (البحرين ومصر والأردن والمغرب وتونس) كما حظي بدعم مركز التراث العالمي الذي يشرف على قائمة التراث العالمي ويديرها.

وأضاف الدكتور الغبان أن تسجيل الموقع في قائمة التراث العالمي يترتب عليه من الهيئة العامة للسياحة والآثار وبقية الشركاء من الجهات الحكومية الأخرى المعنية بالمملكة؛ بذل المزيد من الجهود لحماية الموقع والمحافظة عليه وتهنيته وتأهيله وفقاً للالتزامات الفنية والبرنامج الزمني الذي تقدمت به المملكة في ملف الترشيح وخطة الإدارة، ووفقاً لمتطلبات ومواصفات هيئة التراث العالمي وبالمستوى الذي يليق بالحجر كموقع تراث عالمي وبسمعة المملكة كدولة ذات جهود دائمة وداعمة لليونسكو لما تقدمه من دعم وتمويل إضافي للمحافظة على مواقع التراث العالمي في دول العالم والدول الإسلامية على وجه الخصوص.

كما تقدم الدكتور الغبان بشكره الجزيل لصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز الأمين العام للهيئة العامة للسياحة والآثار على الجهد المتميز الذي بذله سموه لتسهيل مهمة تسجيل الموقع في قائمة التراث العالمي، كما تقدم بشكره للمندوب الدائم للمملكة في اليونسكو على الجهود الكبيرة التي بذلها لتحقيق عملية التسجيل.

من جانبه أشار الدكتور زياد الدريس المندوب الدائم للمملكة لدى اليونسكو بأن ما يتمتع به موقع مدائن صالح من قيمة ثقافية وأثرية وحضارية استثنائية سهّل عملية قبوله للتسجيل في قائمة التراث العالمي، كما أن ما تتمتع به المملكة من وزن ثقافي وسياسي واقتصادي عالمي كان له دور في ذلك، وتمنى الدكتور الدريس أن تتعاون الجهات المعنية مع الهيئة العامة للسياحة والآثار للمحافظة على الموقع وضمان استمرار بقائه دون ملاحظات في قائمة التراث العالمي، مشيداً في ختام تصريحه بالأعمال الدؤوبة التي بذلها سمو أمين عام الهيئة لقبول الموقع في القائمة، وموجهاً شكره لرئيسة لجنة التراث العالمي ولرئيس مركز التراث العالمي، ومنظمة اليونسكو ومركز إيكوموس على دعمهم وتعزيزهم قبول إدراج الموقع في لائحة التراث العالمي.

يشار إلى أن الهيئة سبق أن نظمت معرضاً عن آثار الحجر (مدائن صالح) بمقر اليونسكو برعاية صاحب السمو الملكي أمين عام الهيئة العامة للسياحة والآثار ومعالي مدير عام اليونسكو في باريس في إطار تسجيل موقع مدائن صالح في قائمة التراث العالمي خلال الفترة من

1428/9/2-8/21 هـ الموافق 2007/9/14-1 م، كما قام سمو الأمين العام للهيئة بمتابعة ملف الترشيح مع معالي مدير عام اليونسكو وبعض سفراء الدول الأعضاء بلجنة التراث العالمي.

وفي سياق الحفاظ على موقع (الحجر) مدائن صالح قامت الهيئة العامة للسياحة والآثار بتعيين مديراً للموقع، وعشرين موظفاً على درجة عالية من التأهيل يتولون مهام متنوعة تلبي اشتراطات منظمة اليونسكو، ويجري تدريبهم حالياً للتأكد من قيامهم بالمهام المناطة بهم تجاه الموقع، كما تم توقيع عقد مشروع ترميم وتأهيل مباني سكة الحديد بالموقع بمبلغ وقدره 4.979.945 ريال وتم تسليم الموقع للمقاول وجاري العمل في المشروع، كما جهزت الهيئة مبنى خاص بإدارة موقع بالقرب من البوابة الجنوبية (الحالية) وذلك لتيسير العمل بالموقع إلى حين الانتهاء من المبنى الخاص بإدارة الموقع في مباني سكة حديد الحجاز الواقعة في الجهة الشمالية وهي التي ستكون نقطة الدخول للموقع.

وكانت الهيئة قد بدأت العمل على هذا الموضوع ودراسته بشكل مستفيض منذ عام 1422 هـ عندما تم الرفع لصاحب سمو الملكي ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس مجلس إدارة الهيئة (سابقاً) ورئيس اللجنة الوزارية المشكلة لدراسة الموضوع والتي ضمت في عضويتها صاحب سمو الملكي رئيس ديوان رئاسة مجلس الوزراء، ومعالي وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة الإرشاد، ومعالي وزير الثقافة والإعلام، ومعالي وزير التربية والتعليم، ومعالي وزير الحج، وأصحاب المعالي وزراء الدولة أعضاء مجلس الوزراء معالي الدكتور مطلب النفيسة ومعالي الدكتور مساعد العيبان، تلا ذلك صدور القرارات والأعمال التالية:

- موافقة المقام السامي الكريم بتاريخ 1427/7/19 هـ ، على تسجيل ثلاثة مواقع هي: الحجر (مدائن صالح)، الدرعية القديمة، وجدة التاريخية.
- قدمت الهيئة لمركز التراث العالمي باليونسكو القائمة الأولية للمواقع الثلاث وتم قبولها مبدئياً بتاريخ 1427/9/24 هـ.
- قام ثلاثة خبراء من منظمة اليونسكو بزيارة موقع الحجر، ومراجعة ملف الترشيح.
- تقديم ملف ترشيح موقع الحجر (مدائن صالح) كأول موقع من المملكة مرشح للتسجيل في قائمة التراث العالمي في تاريخ 1428/1/11 هـ .
- قامت الهيئة بالتنسيق مع وزارة الشؤون البلدية والقروية ووزارة النقل وأمانة منطقة المدينة المنورة وأمانتها وبلدية محافظة العلا بشأن منطقة الحماية الخاصة بالموقع.
- قدمت الهيئة مخطط الحماية والإدارة لموقع الحجر لمركز التراث العالمي بعد أن قام خبير من الأيكوموس الدولي بزيارة الموقع ومراجعة الملف على الطبيعة.